"المنتدى الاقتصادي الدولي - روسيا - العالم الإسلامي" في مدينة قازان مركز جمهورية تتارستان الروسية

كلمة الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية في "المنتدى الاقتصادي الدولي - روسيا - العالم الإسلامي" في مدينة قازان مركز جمهورية تتارستان الروسية:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على اشرف الانبياء و المرسلين و على آله الطاهرين وصحبه المنتجبين .

اصحاب السمو والسماحة والفضيلة والمعالي والسعادة ايها الجمع المبارك ؛ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

اولاً نشكر مجموعة الرؤية الإستراتيجية "روسيا - العالم الإسلامي" على عقد هذا الاجتماع الودي المهم حول القيم الانسانى والاخلاقي الذي منحني الفرصة بلقاء الاعضاء للمجموعة.

كذلك نشكر معالي الرئاسة الجمهورية للتتارستان رستم مينيخانوف وايضا سماحة مراد حسنولين وسماحة فريت مخاميتشين لدعوتنا من المنظمة العالمية للتقريب بين المذاهب الاسلامية بجمهورية الاسلامية بايران للمشاركة في المنتدى والمعرض في كازان -اكسپو .

1 - في عصرنا وعالمنا الحالي حيث يتواجد الجميع معاً ويراقبون افعال بعضهم البعض وأصبح العالم قرية صغيرة ، تتوفر الأخبار والمعلومات للجميع و تجاوزت علاقاتها ومعاملاتها في الزمان والمكان و صارت التعايش السلمي من متطلبات العقلانية البشرية دون إهانة الآراء والمعتقدات الأخرى وبدون الاستخفاف بكلام المعارض. اليوم ، أكثر من أي وقت مضى ، السلام العالمي والعالم السلمي هي الحاجة الحقيقية للمجتمع البشري.
اليوم ، لا يمكن للناس أن يتّبعوا أسلوب حياتهم بسلام و بهدوء و صحة دون مراعاة حساسيات الآخرين وأنماط حياتهم. تتطلب العقلانية الإنسانية أن يتوصل كل من في السلطة إلى إجماع نخبوي على أن جهود الحرب وسفك الدماء والإرهاب والتكفير والصراع والاشتباك والتطرف والعنف والحظر والتقييد لأسباب عرقية أو إقليمية أو دينية او بلدية في أي ركن من أركان العالم ، لن يأتي بأي نتيجة سوى معاناة الإنسانية وسيضر التراثَ العالمي والامنَ والصداقة. وهذه العقلائية هي اولى القيم الروحية والاخلاقية التقليدية.

2 - ولابد ان نؤكد على أهمية العمل العالمي المشترك والتنسيق على كافة المستويات من أجل وقف المعاناة وتخفيف آثار الأزمات على ملايين البشر، وخاصة ما يعيشه المحرومين والمستضعفين في العالم، كما لابدّ من الاهتمام بقضايانا المعاصرة المشتركة مثل مشكلة اللاجئين والبِطالة ومشكلة المياه ومشكلات الطاقة والغذاء والتغير المناخي وغيرها في العالم. وهذا العمل المشترك هو الاحسان وهو القيمة الانسانية الثانية المشتركة بين الاديان.

3 - وفي الوقت نفسه ، نرى أن الغطرسة العالمية الغربية التي يقودها الولايات المتحدة تحاول فرض قيمها على الآخرين. وانها يهتم فقط بمصالحها الخاصة ولو على حساب ايذاء الآخرين. وبالتركيز على الأحادية على إدارة الطاقة والأغذية والمواد المعدنية في العالم ، لتحقيق مصالحها من خلال خلق حصار اقتصادي قاسٍ و غزو ثقافي و اعلامي، وحرب مفروضة. ومن خلال فرض حصار اقتصادي وإغلاق و تقييد طرق عبور البضائع، يضغطون على الدول و الحكومات المتنافسة التي ليست معهم ولا تتبع مصالحهم. هم الذين يُروّجون لقيمهم العلمانية الكاذبة لشباب الدول المنافسة ، وبهذا القناع الزائف يَخدعون الشباب لتثبيت حكوماتهم المرتزقة بثورات ملونة وتضييع العدالة واجراء الظلم والجور باستخدام أدوات الشبكات والأقمار الصناعية لهذا الغرض. فاقامة العدالة في العالم والسعي نحوها هي القيمة الروحية

والاخلاقية التقليدية الثالثة لابد يجب دفع ثمنها بالمقاومة ضد الظلم والاضطهاد العالمي. لذلك من الضروري المقاومة ضد هذا العدوان العالمي الجائر. فان ا تبارك وتعالى يأمرنا بالعدل و الاحسان. فما يوجد فى حياة الانسان قيمة ارقى من العدالة والاحسان.

4 - والغرض الاقوى لهم امتلاك ثروات العالم بقتل النفوس والجوع والخوف، فإنهم يُعرضون السلم والأمن العالميين للخطر من خلال شن الحروب وإراقة الدماء والصراعات ، وبيع الأسلحة لأطراف النزاع ، فهم يسعون وراء مصالحهم الخاصة من خلال بيع الأسلحة أو المؤن. وهذا ما نشاهده فى حرب اوكراين. حيث ان الولايات المتحدة تريد تطوير منظمة حلف شمال الأطلسي الى حد لا يقبل فى العالم. فاقامة الامن في العالم يحتاج الى تضحية مالية وغير مالية و من دونهما لا يحصل الامن مجاناً ولا يعطيها اعداء البشرية لنا. فالامن هي اهم قيمة الروحية والاخلاقية.

في غضون ذلك ، فإن دولتين الجمهورية الاسلامية فى ايران و الجمهورية روسيا بذكاء قادتهما ، سماحة السيد الامام الخامنه اي وسعادة السيد ولاديمير بوتين ومن خلال إنشاء تحالف سياسي وعسكري قوي ، وكانت هذه تجربة ناجحة لإيران وروسيا في سوريا، وقد كانت تجربة ناجحة لابد ان ندرس منها. مما لا شك فيه أن التعاون البناء بين البلدين جمهورية الروسيا والجمهورية الإسلامية الإيرانية أدّى الى هزيمة داعش المخلوق بيد الكيان الصهيوني والاستكبار العالمي ودعم من بعض الدول الاخرى واجبرهم على الهزيمة و التراجع مما كانوا فيه. وهذا ما كان لِيتحقق لولا الاتحاد بين البلدين روسيا وايران وارادة الشعوب في العراق وسوريا.

بعد هذه الحرب ، شهدنا مرة أخرى تدخل الولايات المتحدة في المنطقة، وحاولوا وضع روسيا تحت مزيد من القيود بتحريض اوكرانيا لتوسيع منظمة حلف شمال الأطلسي ناتو ، ولولا تبصر سعادة الرئاسة الجمهورية بروسيا ولاديمير پوتين لكانوا هم قد بدأوا الحرب بانفسهم و تسببوا في المزيد من الضرر. وبهذا التبصر قد فشلت مؤامراتهم وأنظمتها المرتزقة الغربية.

وفي حين حرب اوكرانيا، عادت الغطرسة العالمية بقيادتها إلى الظهور بكل قوتها في حرب إعلامية جديدة لتشكيل غزو ثقافي جديد من خلال تعزيز القيم الغربية ضد القيم الانسانية وخداع بعض الشباب المُتَحَمَسين في البلد وفي إنفاق كبير من خلال إعلام الدول الغربية المعادية ، وكذلك من خلال تزويد أوكرانيا بأسلحة خطيرة ، تعمل الدول الغربية المتحاربة على تأجيج نيران الحرب.

والان في النظام العالمي الجديد يجب ان نركز على التعاون بين البلاد في الشرق وفي العالم الاسلامي للحصول على العدالة والامن والسلام ونؤكد على انه يجب انسحاب القوات الأجنبية من منطقة غرب آسيا وفي الوقت نفسه ندعو دول الخليج الفارسي الى التعاون والتعايش السلمي مع كل من يدعو الى السلام الحقيقي العادل بين البشرية.

5 - واخيراً ان العلماء في مختلف البلاد الاسلامي لابد ان يُرَكّزوا على القدس الشريف باعتبارها القضية المحورية على الساحة الإسلامية والساحة العالمية، ونؤكد أن العقلانية والعدالة والاحسان والأمن في المنطقة بل في العالم لا يمكن أن تَستَتِبَ إلا بإزالة بُؤَر في الأزمات المتمثلة بالصهائنة العالمية كغدة سرطانية فى المنطقة. التي هي أوضح مثال على الارهاب الحكومي باجراء الضغوط على غزة والضفة الغربية. إنّ تطبيعَ العلاقات مع الكيان الصهيوني المحتل، خيانةٌ كبرى للشعب الفلسطيني وللامة عموماً و إنّ جُنُوحَ بعضِ الدول الإسلامية لارتكاب التطبيع الشنيع مع الصهاينة يَفتحُ الطريقَ أمامَ ارتكاب المزيد من الجرائم بحق الاَبرياء. نطلب منهم العودة من هذا الطريق الخطير.

نسأل ا سبحانه أن يوفق العاملين على أقامة هذا المؤتمر لبَلوَرَةِ مشروعه الذي يحقق القيم الانسانية والاخلاقية الحقيقية بين المتدينين وبين كل أحرار العالم. انه تعالى سميع مجيب.

شكراَ لاستماعكم والسلام عليكم و رحمة ا و بركاته